٤٥٨٨
٢٤٤١
٨٧٥٥

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم علم النفس التعليمي

العلاقة بين الأسلوب المعرفي ، الذكاء ، والتحصيل الدراسي

مقدمة من

وفاء عبد الجليل خليفة
المدرس المساعد بالقسم

لتكملة درجة الماجستير في التربية (علم نفس تعليمي)

٤٥٨٨
١٥٢/٢٧٠
و ع

اشراف

الاستاذ الدكتور/ عزيز حنا داود
استاذ ورئيس قسم علم النفس التعليمي
كلية التربية - جامعة عين شمس

الاستاذ الدكتور/ فؤاد عبد اللطيف ابو حطب
استاذ بقسم علم النفس التعليمي
كلية التربية - جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

بسم الله الرحمن الرحيـــــــــم

" ربي اشرح لي صـدري ، ويسر لي أمـــري ، واحلل
عقـدة من لسانـي ، يفقهوا قولـــــــــــــــي "

اهـــــــداء

الى ... روح امى الطاهـــــــرة

الى ... زوجى .. وابنى .. وابنتى

شكر وتقدير

احمد الله تبارك وتعالى الذى وفقنى لاتمام هذا البحث ، واتقدم بجزيل شكرى وتقديرى لكل من قدم لى العون والمساعدة من أساتذة وزملاء أفاضل .

واننى اتقدم بعظيم الشكر لاستاذى الدكتور/ عزيز حنا داود الذى قدم لى النصيحة العلمية والتشجيع المعنوى وبذلك اعطانى دفعة قوية للعمل الجاد .

كما اتقدم بعظيم شكرى لاستاذى الدكتور/ فؤاد عبد اللطيف ابو حطب الذى لم يقتصر دوره على الاشراف العلمى على هذا البحث فقط ، بل كان له الفضل الكبير فى حل كثير من المشكلات الادارية التى صادفتنى اثناء الدراسة .

ولا يفوتنى ان اشكر الدكتور/ انور محمد الشرقاوى الاستاذ المساعد بالقسم لما قدمه لى من العون العلمى متمثلا فى امدادى بالمقالات العلمية القيمة الخاصة بموضوع البحث .

وأسجل وافر شكرى للزميل الاستاذ / بدوى ابراهيم السيد علام المدرس المساعد بالقسم لمساعدته الكبيرة فى مراجعة العمليات الاحصائية المتعلقة بالبحث .

كما اتوجه بالشكر للزملاء المعيدين والمدرسين المساعدين بالقسم الذين لم يبخلوا بتقديم العون للباحثة .

واتوجه بالشكر الى رئيس وامناء وامينات معمل علم النفس التعليمى بالكلية لمساعدتهم فى الحصول على ادوات البحث .

واسجل الشكر للاستاذ / يوسف ناجى ، مدير ادارة مغاغة التعليمية بمحافظة المنيا لتقديمه العون الكبير فى تسهيل مهمة الباحثة .

كما اتوجه بوافر شكرى للمربية الفاضلة الاستاذة : نبيلة عبد الجليل خليفة مديرة مدرسة مغاغة الثانوية بنات بمحافظة المنيا لمساعدتها الكبيرة للباحثة

فى داخل المدرسة وخارجها . وايضا هيئة التدريس بالمدرسة والادارييـــــن وطالبات العينة لهم الشكـر .

وفى الختام سأظل دائما مدينة بالكثير لأبى الحبيب الذى تحمل الكثيـــر وضحى براحته فى سبيل أن اكمل دراستى العليا ، وادعو الله ان يهبـــه الصحة والسعـــادة .

الباحثـــــــــة

المحتويـــــات

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الاول	١
مشكلة الدراســـة	
- مشكلة الدراسة واهميتهـا	٢
- الاطار النظرى للبحث ومصطلحات الدراسة .	٦
الاسلوب المعرفى - الاستقلال الادراكـى .	٦
الذكـــــــاء	١١
التحصيل الدراســى	٢٤
- خطة الدراســـة	٢٥
- فروض الدراســـة	٢٦
- حدود الدراســـة	٢٧
- ملخـــــص	٢٨
الفصل الثانـــى	٣٠
الدراسات السابقة المتعلقة بالبحـث	٣١
- بعض خصائص الاستقلال الادراكى الهامـــة	٣٢
- التطبيقات التربوية لبعد الاستقلال الادراكى كأسلوب معرفى	٣٥
- علاقة الاستقلال الادراكى بالتحصيل الدراسى فى مجالات تعليمية متخصصـــــة	٤٦
- علاقة الاستقلال الادراكى بالذكـــاء	٥٠
- ملخـــــص	٦٠

الفصل الثالث	٦٢
اجراءات الدراسة	٦٣
- عينة البحث	٦٣
- ادوات البحث	٦٤
اختبار الاشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)	٦٤
اختبار القدرات العقلية الاولية	٦٨
اختبار الذكاء المصور	٦٩
درجات التحصيل الدراسى فى الرياضيات	٧٣
- التحليل الاحصائى للفروض	٧٣
الفصل الرابع	٧٥
النتائج ومناقشتها	٧٦
- اختبار الفروض الاساسية للبحث	٧٦
- اختبار الفرض الثانوى للبحث	٨٣
- مناقشة النتائج	٨٥
- توصيات البحث	٨٦
- مراجع البحث	

الفصـــل الأول

مشكلة الدراســـــــــــــة

- مشكلة الدراسة واهميتهـــا
- الاطار النظرى للبحث ومصطلحات الدراسة
الاسلوب المعرفى (الاستقلال الادراكى)
الذكـــاء
التحصيل الدراســـى
- خطة الدراســـــــة
- فروض الدراســـــــة
- حدود الدراســـــــة
- ملخـــــــــص

المشكلة واهمية الدراسة :-

ان نظرية التعليم يجب ان تكون توصيفية أى تقدم فروضا وتوجيهات وارشادات لمن يهمهم أمر العملية التعليمية . أى ان نظرية التعليم نظرية معيارية ، تقدم المعايير وتقرر الشروط التى تحقق هذه المعايير . وتكمن قيمة هذه النظرية فى انها تضع قواعد وأسس تتعلق بأكثر الطرق فعالية لتعلم المعلومات . ومن خصائص مثل هذه النظرية انها تبحث فى كيفية تدريس المعلومات للتلميذ حتى يتحقق أفضل تعلم (Bruner, 1966).

ولمعالجة هذه المشكلة اعتبر علماء التعلم المعرفى ان عمليات التعلم والتذكر اساسية واقترحوا ان المادة التعليمية يجب ان تنظم لتعزز هذه العمليات الداخلية (Ausubel, 1963; Bruner, 1966; Gagné, 1965).

ونتيجة لهذا يعتمد تنظيم المادة التعليمية على وجود بعض التطابق او الصلة بين بنية المحتوى (Content Structure) والبنية النفسية للمتعلم (Psychological Structure)

ويمكن تعريف البنية النفسية للفرد على انها تكوين فرضى يمثل تنظيم المفاهيم فى ذاكرة الفرد ، ويختلف التكوين النفسى للافراد تبعا لاختلاف الاسلوب المعرفى (Cognitive Style) لكل منهم (Stasz, Shavelson, Cox & Moore, 1976)

وعلى هذا فان الاسلوب المعرفى للفرد يلعب دورا فى العملية التعليمية لا يمكن تجاهله . ويتعلق الاسلوب المعرفى للفرد بشكل Form النشاط المعرفى الذى يمارسه الفرد لا بمحتوى هذا النشاط (الشرقاوى ، ١٩٨١) . ويعتبر بعد " الاعتماد - الاستقلال عن المجال الادراكى Perceptual Field Depen dent- Independent

من الاساليب المعرفية الهامة التى لها علاقة بكثير من الابعاد النفسية الاخرى فى مجالات مختلفة وقد سمى ببعد الاستقلال عن المجال الادراكى تسهيلا للاستخدام (الخضرى ، الشرقاوى ، ١٩٧٨) . وقد اثبت عدد من الباحثين اهمية هذا البعد اثناء عملية التعلم (Dickstein, 1968 and Ohnmacht, 1966)

- ومن البديهى ان ذكاء الفرد يلعب دورا رئيسيا فى العملية التعليمية وهناك العديد من الدراسات التى اثبتت وجود التفاعل بين ذكاء الفرد وبين المعالجة التى تقدم بها الخبرة المراد تعلمها . وعلى سبيل المثال فقد وجد Hermann (1971) ان تلاميذ الصف التاسع ذوى الذكاء المرتفع يستفيدوا من الطريقة الاستقرائية (inductive) بينما تلاميذ الصف الخامس المناظرين لهم فى الذكاء يتعلمون اكثر من الطريقة الاستنباطية (deductive) وقد اظهرت نتائج دراستين اجريتا على الصفين الثامن والتاسع فى تدريس الرياضيات ان الطريقة الاستقرائية افضل من الطريقة الاستنباطية بالنسبة لمرتفعى الذكاء (Sohel, 1956; Maynard & Strickalnd, 1959) .

ومن ثم يصبح بحث العلاقة بين الاستقلال عن المجال الادراكى للفرد ودرجة ذكائه امرا هاما ، وما زالت هذه العلاقة موضع جدال بين الباحثين . وتكمن اهمية هذه العلاقة فى ان بعض الدراسات القليلة التى بحثت فى التفاعل بين المعالجات والاستعدادات تعتبر الاسلوب المعرفى - معبرا عنه ببعد الاستقلال عن المجال الادراكى - صفة عقلية معرفية (Intellectual attribute) ولذلك فان الفرد المعتمد على المجال الادراكى يعامل على ان لديه عجز يجب ان يعدل . وبعض الدراسات الاخرى تعامله على انه استعداد (Aptitude) مثال (Konan et al., 1971) ، وعلى ذلك يعتبر الاعتماد على المجال الادراكى ميزة ايجابية فى التعامل مع بعض المواقف المعقدة وخاصة المواقف التى تتعلق بالعلاقات بين الاشخاص وفى هذه المواقف لا يحسن الشخص التحليلى

استخدام ذكاء (Cronbach & Snow, 1977, p. 38).

ويرى Witkin (1967) ايضا الرأى الاخير ويقول ان معرفة الاسلوب المعرفى للفرد لاتقل اهمية بالنسبة للعملية التعليمية عن معرفة نسبة ذكائه . وفى رأيه ان الاساليب المعرفية ثنائية القطب وهى بذلك لها قيمتها فى الحكم على الافراد وان هذه الخاصية ذات اهمية خاصة فى تمييز الاساليب المعرفية عن الذكاء والقدرات العقلية الاخرى . (Witkin, 1977) ويمثل بعد الاستقلال عن المجال الادراكى الاسلوب المعرفى فى هذه الدراسة ، ويتعلق هذا البعد بالطريقة التى يدرك بها الفرد الموقف او الموضوع ، وما به من تفاصيل (الشرقاوى ، الخضرى ، ١٩٧٧) .

ويقول Cronbach & Snow (1977) ان هناك سبب للاعتقاد بأن الاستقلال عن المجال الادراكى فى الكل او الجزء هو ذكاء سائل طبق حد تعبير كاتل وهذا السبب هو ان وتكن نفسه يقول (Witkin(1973,p.7 ان هناك تطابق جوهرى بين بعد الاعتماد - الاستقلال عن المجال الادراكى والعامل الرئيسى الذى تتشبع به ثلاثة مركبات فرعية فى اختبار وكسلر ،وهذه المركبات هى رسوم المكعبات ، تجميع الاشياء ، تكملة الصور . ويقول كرونباك ان هذه المركبات تمثل الذكاء السائل كما هو مميز عن العامل اللفظى التعليمى Verbal - educational Component طبق حد تعبير فرنون اى ان وتكن يعتقد ان اختبارات الاستقلال عن المجال الادراكى تنتمى الى العامل التحليلى فى اختبارات وكسلر للذكاء والذى توصل اليه Cohen (1959) ، ولكن هذه الاجزاء من اختبار وكسلر للذكاء تقع عادة تحت القدرة الادراكية (G_V) والتى توصل اليها هورن وكاتل Horn & Cattell (1966) فى دراسة تنقيحية لنظرية الذكاء السائل Fluid Intelligence G_f والمتبلور Crystallized Intelligence G_c واطلقا عليها التصوير البصرى العام General Visualization (G_V).

وقد اوجز Horn (1976) بأن العوامل التي تتخلل هذه القدرة الادراكية تظهر نوعية من التفكير تتميز عن الذكاء المتبلور والذكاء السائل . ويشير ابو حطب (١٩٨٠ ، ص ٢٦١) ايضا الى ان كوهين (1957) توصل الى ان هذه الاجزاء من اختبار وكسلر توضع تحت عامل التنظيم الادراكي وهو عبارة عن مركب من عامل السرعة الادراكية والتصور البصري المكاني اى انه عامل مكاني ادراكي ، وفي دراسة اجريت بواسطة Snow (1979) مستخدما التدريج متعدد الابعاد Multidimensional Scaling بين معاملات ارتباطات الاختبارات ، ظهر ان الذكاء المتبلور G_c والذكاء السائل G_f والقدرة الادراكية G_v عوامل متميزة ولكنها مرتبطة وقد كان اختبار الاشكال المتضمنة ضمن مقاييس القدرة الادراكية G_v في هذه الدراسة .

وما زال موضوع تمايز مضمون الاستقلال عن المجال الادراكي عن الذكاء موضع نقاش فيقول Cronbach & Snow(1977) انه حتى الان لا يزال ينقصنا الدليل على ان تكوين الاساليب المعرفية يجب ان يضاف الى تكوين الذكاء السائل G_f كذلك فالبرهان غير كاف حتى وقتنا الحاضر للحكم على استقلالية هذه الاساليب .

مما سبق يتضح ان العلاقة بين الاستقلال عن المجال الادراكي والذكاء مشكلة جديرة بالبحث والدراسة . اما علاقة الاسلوب المعرفي بالتحصيل الدراسي فانه على الرغم من انه ليست هناك معلومات تربط بين الاسلوب المعرفي ودلائل التحصيل الدراسي ، فان الباحثة ترى ان دراسة الرياضيات تتطلب عمليات تحليلية مشابهة للعمليات التي يصفها Witkin (1962) واللازمة لأداء اختبارات الاستقلال عن المجال الادراكي وبالنسبة للابحاث العربية فهناك ندرة في الابحاث التي تتعلق بالاستقلال عن المجال الادراكي والذي قام بنقل الاختبار الذي يقيسه الى العربية انور الشرقاوي ، الخضري (١٩٧٧) وقاما ايضا باجراء بعض الدراسات على المجتمع الكويتي (الشرقاوي ،الخضري ١٩٧٨ ،

الشرقاوى ١٩٨١ ، ١٩٨٢) .

ومن هنا تبرز اهمية هذه الدراسة والتى تهدف الى البحث عن علاقة الاسلوب المعرفى - معبرا عنه ببعد الاستقلال عن المجال الادراكى - الذكاء (الذكاء المتبلور ، الذكاء السائل ، القدرة على الادراك المكانى) ، التحصيل الدراسى ، (التحصيل فى الرياضيات) .

الاطار النظرى للبحث ومصطلحات الدراسة :

يتضمن هذا الجزء من البحث الاطار النظرى للدراسة والتعريف بمصطلحات الدراسة الهامة وسوف يلقى فصل الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث ضوء اكثر على النظريات المستخدمة فى هذه الدراسة .

١) الاسلوب المعرفى Cognitive Style

يقول Witkin (1977) ان كلمة اسلوب Style تعنى بعد ذو صفة خاصة او طريقة مميزة تواكب سلوك الفرد فى نطاق واسع من المواقف ، ولان هذا الاسلوب يشمل كلا من الانشطة الادراكية والمعرفية فقد سمى بالاسلوب المعرفى Cognitive style ومن نتائج الكم الهائل من الابحاث التى اجراها وتكن ومعاونوه Witkin (1962,1973) امكن التوصل الى عدد من الصفات المميزة للاساليب المعرفية ذكرها Witkin (1977) واهمها :-

أولا : ان الاساليب المعرفية تتعلق بشكل Form النشاط المعرفى اكثر مما تهتم بمحتوى Content هذا النشاط . وبمعنى آخر تشير الاساليب المعرفية الى الفروق الفردية فى كيفية اداء العمليات المعرفية مثل الادراك او التفكير او حل المشكلات بصرف النظر عن محتوى او موضوع هذه

العطيات (الشرقاوى ، ١٩٨١) .

ثانيا : ان الاساليب المعرفية من الابعاد التى لها صفة العمومية Pervasive ، اى انها تتخطى الحدود التقليدية والتى تستخدم فى تقسيم السلوك الانسانى وبذلك فهى تساعد على اعادة السلوك الانسانى الى وضعه المناسب . وهذه الخاصية لها اهميتها فى العطية التعليمية فهى تجعل الاساليب المعرفية من مظاهر الشخصية ، واختبارات الاساليب المعرفية لها قيمة خاصة فى قياس الصفات غير المعرفية . وعمومية الاساليب المعرفية تعنى انه يمكن قياسها بواسطة الادوات الغير لفظية (الادراكية) وهذه الوسيلة تساعد فى التغلب على الصعوبات التى تواجه الافراد المختلفين فى المستوى الثقافى (Witkin, Fatersen, Goodenough & Birnbaum, 1966) .

ثالثا : انها ثابتة نسبيا اثناء حياة الفرد ، والثبات النسبى يعنى (امكانية التغيير ولكن بصعوبة وبطء . وهذه الخاصية تجعل للاساليب المعرفية اهمية خاصة فى عمليات التوجيه والارشاد النفسى على المدى البعيد .

رابعا : الاساليب المعرفية ثنائية القطب bipolar وهذه الخاصية لها اهميتها بالنسبة للاحكام القيمية . وهذه الخاصية تميز الاساليب المعرفية عن الذكاء وابعاد القدرات العقلية الاخرى ، فالفرد الذى لديه قدرة عالية افضل من الذى لديه قدرة منخفضة اما بالنسبة للاساليب المعرفية فكل قطب له قيمة مميزة فى ضوء ظروف خاصة او محدودة . فالاعتماد على المجال الادراكى وهو القطب السالب فى بعد الاستقلال - الاعتماد على المجال الادراكى ميزة ايجابية فى التعامل مع بعض المواقف المعقدة . وكما اشار Witkin(1974) ان اكثر صفة محايدة للاساليب المعرفية مستمدة من انها ثنائية القطب فهى اقل تهديدا فى اعطاء الفرد معلومات عن نفسه